النشاط : مطالعة موجهة.

الموضوع : عصر الأزمات.

الأهداف التعلّمية :

- تنمية الرّصيد اللغوي.
- تنمية القدرة على فهم المقروء .
- التعرف على معلومات النّص و مناقشتها.

التعليمة :

- اقرأ النص موظّفا مكتسبا تك المعرفية و المهارية.
- استعن بالقاموس لشرح المفردات و التراكيب الغامضة .
- اكتشف معطيات النّص و لخّصها في كراسك.
- أجب عن الأسئلة الموالية للنّص.

النّص :

يشهَد العالم في العصر الحاضر من الأزمات أكثر مما شاهد خلال كل تاريخه الطويل، سـواء من حيث تنوع هذه الأزمات أو شدّتها و ضراوتها، أو النتائج المترتبة عليها، بحيث يحقّ لنا أن نصفه بأنّه عصر الأزمات.

و لقد نجمت هذه الأزمات في الأغلب عن نفس الظروف التي يمرّ بها العالم منـذ بدايـة هـذا القرن، و إن كانت جذورها تمتد إلى ما قبل ذلك، و ترجع على الخصوص إلى أواخر القـرن الثـامن عشر و بداية القرن التاسع عشر حين دخل العالم عصرَ التصنيع، و ما أدى إليه من سـيادة الآلات و سيطرتها و تحكمها في حياة الناس.

ثم جاء القرن الحالي بحروبه الطاحنة المدمّرة، فشهد العالم في أقل من نـصف قـرن حـربين عالميتين أودتا بحياة الملايين من البشر، و خلّفتا وراء هما الخراب و الدّمار و الضّياع .

و لقد وَصَلَ التقدم العلمي في مجال العلوم الطّبيعية بالذّات إلى درجة جعلت الإنسان نفسه يقف مبهورا وشبه عاجزٍ أمام صنع عقله الخلاّق. و دخل العالم في عصّر جديد يقومُ على تمجيـد العَقْـل البشري و تأليه العلم. إلاّ أنّه على الرّغم من كلّ ما قدّمه العلم للإنسانية من خير، فقد جَلَبَ عليها كثيرًا من الشرور و الآلام، و قد لا يكونُ العيب في العلم بقدر ما هو في طريقة اسْتخدامه.

جميع الحقوق محفوظة © http://www.onefd.edu.dz

و الواقع أنّه يُسْتخدمُ في كثير من الأحيان بطريقة تدل على عَدم تقدير المسؤولية كما هو الحال في صُنع الأسلحة الفتاكةِ بما فيها الأسلحة الكيماوية، و في صُنع أجهزة التجسّس التي تستخدمها كثيـر من أجهزة الحُكم في الدّوّل المختلفة للتجسس على الدّول الأخرى كوسيلة هامّة من وسـائل الاسـتعداد للحرب .

و قد بلغ من استخدام أجهزة التجسّس على حياة الأفراد الخاصّة حدا جَعَلت أحَد الكتّاب يُطْلـق على المجتمع الأمريكي اسم "المجتمع العاري"، إذ لم يَعُد الفرد العادي يشعر بأنّ له حياة خاصّة يُخْفيها عن الآخرين، و يحتفظ بها لنفسه بعيدة عن عيون و آذان النّاس، و إنما أصبحت حياته و علاقاتـه و تحرّكاته كلّها معروفة و مكشوفة تمامًا، مما يجعله يشعر طول الوقت بأنّه يسير عاريا بين الناس، و هو شعور مؤلم بغير شك.

و لأكثر من ذلك أنّ العلم أدّى إلى ظهور كثير من المشاكل التي لم يكن لها وجود من قَبْلُ، بل إنّ بعض هذه المشاكل ظهرت كنتائج مباشرة لبعض الانجازات العلمية التي كان يراد بها الخير، و لتي حققت كثيرا من الخير بالفعل، فالطّب الحديث القائم على أسس علمية سليمة، أفلح في القضاء على كثير من الأمراض و لأوبئة، أو على الأقل اكتشف أسبابها و وسائل العلاج و لوقاية منهـا، إلا أنّ ذلك أدّى إلى ظهور مشاكل لم تكن في الحسبان، و هي مشاكل ذات طابع اجتماعي في الأغلـب، لأن التغلب على المرض ترتب عليه هبوط معدلات الوفاة و إطالة متوسط فترة الحياة، مما أدى إلى الزيادة الهائلة في السكان، بحيث كادت بعض المجتمعات تختنق تماما بسكانها، و نجم عن ذلك انتشار أمراض جديدة متعلقة بازدحام المجتمعات المحلية بسكانها، بالإضافة إلى سوء التغذيـة و انخفـاض مـستوى المعيشة، و الفقر و قلة العمل، و انتشار البطالة و الجريمة و أمراض الشيخوخة و ما إلى ذلك.

و لقد كانت النتيجة المترتبة على هذا كله انتشار موجات غريبة و متناقضة من السخط و التمرد على كل شيء بما في ذلك العلم ذاته على الرغم من الموجة الجارفة التي تمجد العلم و التفكير العلمي، و هو تمرد ينبعُ من فقدان الثقة في كل ما يحيط بالإنسان و حياته في المجتمع بمـا ذلـك العلاقـات الشخصية و القيم المتوارثة، و نظم الحكم، و العلم، و الأدب، و السياسة، و الأخلاق، و المشتغلين بها على السواء، و لقد كان النجاح الهائل الذي حققته العلوم الطبيعة هو السبب في تمجيد العلم و العقـل و التفكير العلمي الخالص و التمرد على ما عداها .

كما كان إخفاق العلم في أن يسمو بالإنسان على نفسه، و تسخيره بدلا من ذلك فـي الحـرب و التدمير و الخراب، هو السبب في التمرد عليه. و أحسّ الإنسان إزاء هذا كله بالضياع، و خاصـة أن القيم الروحية و الدينية التي كانت تمده بكثير من القوة و العزم، و تزوده بطاقة روحية هائلة تـساعده في التغلـب علـى الشدائد و الأزمات عانت الشيء الكثير من تقدم العلم و سيطرته على الأذهان، فقد أصبح الإيمان بالعلم يمثل العقيدة الكبرى، أو حتى الوحيدة عند نسبة كبيرة جدا من الناس في الغـرب،

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

فضعف سلطان الدين، و وصلت موجة الشـك فيه و في فاعليـتـه، و وظيفته في الحياة ذروتها عند الشباب الذين يمثلون على أي حال جيل المتمردين، و الذين يعانون من هذه الأزمات أكثر من غيرهم .

"أحمد ابوزيذ" المختار في الأدب و القراءة.

أكتشف معطيات النّص :

* تحدّث الكاتب عن أسباب ونتائج عدد من الأزمات التي تتخبط فيها الإنـسانية فـي هـذا العـصر، استعرض ما فهمته من ذلك .

* بعد اطلاعك على معاني النص الظاهرة، استخرج فكرته العامة .

* ورد في النص قول الكاتب : "و قد لا يكون العيب في العلم كعلم بقدر ما هو في طريقة استعماله : ابد رأيك في قول الكاتب وادعمه بأمثلة من الواقع .

أسئلة التصحيح الذاتي :

س1./ يرى الكاتب أنّه يحق لنا أن نسمي عصرنا بعصر الأزمات، لماذا ؟

س2./ ما الذي جعل الناس يمجدون العقل البشري ويكاد بعضهم يؤلّه العلم ؟

س3./ هل ترى أنّ كلّ ما قدمه العلم للإنسانية كان خيرا ؟ والى من يعود العيب في ذلك ؟

س4./ فيم يتمثل خطر التجسس بصفة عامة؟

س5./ ما الذي يدل على أنّ العلم استخدم بطريقة تدل على عدم تقدير المسؤولية ؟.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

أجوبة التصحيح الذاتي :

ج1./ الأزمات منشأها الصّراع البشـري القائـم على الأنانيـة وحب الامتـلاك و الهيمنـة، و لقـد برزت الأزمات الاجتماعية و السياسية بقوة مع دخول العالم عصر التصنيع في أواخر القرن الثـامن عشر و بداية القرن التاسع عشر، حيث أصبحت السيادة للآلات في حياة الناس، و أدت هذه الظـروف الاجتماعية القاسية – بسبب تعويض الإنسان بالآلة في العمل – إلى ظهور سياسات تسعى إلى الهيمنة و السبق إلى مناطق النفوذ التي تزخر بالثروات الطبيعية، كالنفط و غيره ..

فاشتعلت الحروب المدمرة بين الدول التي تملك القوة و الجاه، فكانت النتائج و خيمة علـى البـشرية جمعاء.

ج2./ التقدم العلمي في مجال العلوم الطبيعية، جعل الإنسان مذهولا أمام صنع عقله الخـلاق، فاتجـه العالم إلى تمجيد العقل البشري الخلاق و تأليه العلم، على حساب القـيم الإنـسانية الدينيـة منهـا و الاجتماعية.

ج3./ لم يكن العيب في العلم بقدر ما هو في طريقة استخدامه لأنّه كان يستخدم بطريقة تدل على عدم تقدير المسؤولية عن نتائجه في كثير من الأحيان كما هو الحال في صنع الأسلحة الفتاكة بمـا فيهـا الأسلحة الكيمائية و أجهزة التجسس.

ج4./ يتمثل خطر التجسس بصفة عامة في التضييق على حياة الأشخاص بمراقبتهم خفيـة و الإيقـاع بهم، أو التجسس على الدول الأخرى للنيل منها في الحروب أو الاقتصاد ..

ج5./ الدليل على عدم تقدير المسؤولية، الاتجاه إلى صناعة الأسلحة الفتاكة، كالقنبلة النوويـة، التـي كانت اليابان هدفا لها، و ما ألحقته من أضرار فادحة على البشر و البيئة، و كذلك الأسلحة الكيماوية و غيرها من وسائل الدمار و القتل ...

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©